

الأيام الأخيرة بحسب يسوع

المحاضرة ١٢: الملك الألفي

أ. سي. سرول

نصل الآن إلى ختام نظرتنا العامة الموجزة على المسائل المتعلقة بنهاية الأزمنة. وحثًا من الجيد أن أقدم لكم تلخيصًا بسيطًا عن الآراء الأخروية المختلفة التي تتنافس بعضها مع بعض لتلقى قبولًا في أيامنا، وهي متعلقة بكيفية فهمنا لتعاليم العهد الجديد عن الملك الألفي. بعد قليل، سنتطرق إلى النص الكتابي الذي يتناول هذا الموضوع. لكنكم تسمعون عن مدارس الفكر المختلفة تصف نوعًا من الاختزال اللاهوتي، فنقول إن أحدهم يؤيد مدرسة ما قبل الألفية، وأن أحدهم يؤيد مدرسة ما بعد الألفية، أو أن آخر يؤيد مدرسة اللاألفية، وآخر تديري وهي فئة خاصة في فئة ما قبل الألفية، إلى آخره. هذه المدارس اللاهوتية والأخروية المختلفة تتوقف على كيفية فهم هؤلاء للملك الألفي. لكن هذه المسائل لا تفتصر ببساطة على الملك الألفي فحسب، بل إنها تمثل نظرة مختلفة تمامًا للمسائل الأخروية، إلى جانب كيفية فهم أحدهم لمسألة الملك الألفي.

فلنلق نظرة على النص الذي أثار جدلاً كبيرًا فيما يتعلق بالملك الألفي، نجد في الأصحاح ٢٠ من سفر الرؤيا ابتداءً من الآية ١. نقرأ: "ورأيت ملاكًا نازلًا من السماء معه مفتاح الهاوية، وسلسلة عظيمة على يده. فقبض على الثنين، الحية القديمة، الذي هو إبليس والشيطان، وقيدته ألف سنة". هذه أول إشارة إلى فترة ألف سنة، وهي تتعلق بتقييد الشيطان، حيث تم أسر الشيطان بحسب الوصف هنا في سفر الرؤيا طوال فترة ألف سنة. "وظرحه في الهاوية وأغلق عليه، وختم عليه لكي لا يضل الأمم في ما بعد، حتى تتم ألف سنة. وبعد ذلك لا بد أن يجل زمانًا يسيرًا". إذن، كونتم فكرة عن التسلسل الزمني حتى الآن، سيتتم تقييد الشيطان وأسرته، ثم سياتم طرحه في الهاوية طوال ألف سنة، وعندما تمضي ألف سنة سياتم حله زمانًا يسيرًا.

ثم نقرأ:

ورأيت عروشًا فجلسوا عليها، وأعطوا حكمًا. ورأيت نفوس الذين قتلوا من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله، والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته، ولم يقبلوا السمة على جباههم وعلى أيديهم، فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة. وأما بقية الأموات فلم تعيش حتى تتم ألف السنة. هذه هي القيامة الأولى. مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الأولى. هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم، بل سيكونون كهنة لله والمسيح، وسيملكون معه ألف سنة. ثم متى تمت الألف السنة يجل الشيطان من سجنه، ويخرج ليضل الأمم الذين في أربع زوايا الأرض: جوج

وَمَاجُوجَ، لِيَجْمَعَهُمْ لِلْحَرْبِ، الَّذِينَ عَدَدُهُمْ مِثْلُ رَمْلِ الْبَحْرِ. فَصَعِدُوا عَلَى عَرْضِ الْأَرْضِ، وَأَحَاطُوا بِمَعَسِكَرِ الْقَدِيسِينَ وَبِالْمَدِينَةِ الْمَحْبُوبَةِ، فَزَلَّتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُمْ. وَإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي مَحْبِرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيَّتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيَعْدُونَ نَهَارًا وَإِلَّا إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ. ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أبيضًا..."

إِلَى آخِرِهِ. ثُمَّ يَصِفُ الدَّيْنُونَةَ. إِذَنْ، نَسَمِعُ هُنَا عَنْ فِتْرَةٍ مُوقَّتَةٍ مِنَ التَّارِيخِ تَدُومُ أَلْفَ سَنَةٍ، حَيْثُ يَتِمُّ تَقْيِيدُ الشَّيْطَانِ وَيَمْلِكُ الْمَسِيحُ مَعَ قَدِيسِيهِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَتِمُّ حُلُّ الشَّيْطَانِ الَّذِي سَيَسُنُّ حَرْبًا ضِدَّ الْمَسِيحِ وَالْقَدِيسِينَ. وَبِالطَّبْعِ، نَتِيجَةُ الْحَرْبِ مُحْسُومَةٌ، لِأَنَّ الْمَسِيحَ سَيَعْلِبُ وَسَيَمْلِكُ مَعَ قَدِيسِيهِ إِلَى الْأَبَدِ. كَيْفَ سَتَكُونُ فِتْرَةُ الْأَلْفِ سَنَةٍ تِلْكَ؟ هَذَا هُوَ الْمَكَانُ الْوَحِيدُ الَّذِي نَجِدُ فِيهِ إِشَارَةً مُحَدَّدَةً إِلَى هَذَا الْأَمْرِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. لَكِنْ بِالطَّبْعِ، ذَكَرَ أَمْرٌ مَا وَلَوْ لِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ كَفَيْلٌ أَنْ نَتَّخِذَهُ عَلَى مَحْمَلِ الْجِدِّ. كَيْفَ تَنْظُرُ الْمَدَارِسُ الْأُخْرَوِيَّةُ الْمُخْتَلِفَةَ إِلَى الْأَمْرِ؟

فَلْتَبَدَأْ بِمَا يُعْرَفُ بِالْمَدْرَسَةِ اللَّائِفِيَّةِ. كَلِمَةُ "اللَّائِفِيَّةِ" تَعْنِي حَرْفِيًّا "عَدَمَ وُجُودِ الْأَلْفِيَّةِ". الْإِنْسَانُ اللَّائِفِيُّ هُوَ إِنْسَانٌ لَا يَمْلِكُ أَخْلَاقًا. كَلِمَةُ "اللا" تَدُلُّ عَلَى التَّفْيِ. وَيَعْتَبَرُ مُؤَيِّدُ هَذَا الرَّأْيِ أَنَّ الْأَلْفِيَّةَ الَّتِي تَمَّ وَصْفُهَا هُنَا لَيْسَتْ حَرْفِيًّا فِتْرَةُ أَلْفِ سَنَةٍ، وَلَكِنَّهَا تَتَّحَدَّثُ بِلُغَةٍ مَجَازِيَّةٍ عَنِ تَارِيخِ الْكَنِيسَةِ. تُؤْمِنُ مَدْرَسَةُ اللَّائِفِيَّةِ بِأَنَّ عَصْرَ الْكَنِيسَةِ هُوَ عَصْرُ مَلَكَوَتِ اللَّهِ، وَأَنَّ مَلَكَوَتِ اللَّهِ بَدَأَ مَعَ الظُّهُورِ الْأَوَّلِ لِلْمَسِيحِ. وَعِنْدَمَا جَاءَ تَمَّ نُبُوءَاتِ يُوْحَنَّا الْمُعَمَّدَانِ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكَوَتِ اللَّهِ، أَيُّ إِنَّهُ أَصْبَحَ قَرِيبًا جِدًّا. عِنْدَمَا ظَهَرَ يَسُوعُ عَلَى السَّاحَةِ، قَالَ إِنَّ مَلَكَوَتِ اللَّهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا قَالَ أَيضًا: "إِنْ كُنْتُ بِأَصْبِحُ اللَّهُ أَخْرَجَ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكَوَتِ اللَّهِ". ثُمَّ، فِي الصُّعُودِ، صَعِدَ الْمَسِيحُ وَجَلَسَ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ. ذَهَبَ لِيَتِمَّ تَتْوِيجُهُ كَمَلِكِ الْمُلُوكِ وَرَبِّ الْأَرْبَابِ.

وَعَلَيْهِ، فَإِنَّ مَدْرَسَةَ اللَّائِفِيَّةِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْقَنَاعَةِ بِأَنَّ مَلَكَوَتِ اللَّهِ لَيْسَ أَمْرًا مَوْجُودًا بِالْكَامِلِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، بَلْ إِنَّهُ قَدْ بَدَأَ بِالْفِعْلِ. لَقَدْ بَدَأَ، وَهُوَ يَنْتَظِرُ اكْتِمَالَهُ النِّهَايِّ، لَكِنَّ نُبُوءَاتِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الَّتِي تُشِيرُ إِلَى مُسْتَقْبَلِ إِسْرَائِيلَ وَإِلَى فِدَاءِ إِسْرَائِيلِ الْكَامِلِ وَالنِّهَايِّ فَهِيَ تُشِيرُ بِحَسَبِ مَدْرَسَةِ اللَّائِفِيَّةِ إِلَى الْكَنِيسَةِ. فَالْكََنِيسَةُ هِيَ مَلَكَوَتِ اللَّهِ، وَالْكََنِيسَةُ تُتَمَّمُ نُبُوءَاتِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَالْكََنِيسَةُ تُشْمَلُ الْأُمَّمَ وَالْيَهُودَ. غَيْرَ أَنَّ مَدْرَسَةَ اللَّائِفِيَّةِ تَرَكَّتْ مَجَالًا لِتَعَامُلِ اللَّهِ مَعَ إِسْرَائِيلَ الْعَرَقِيَّةِ، مَعَ الشَّعْبِ الْيَهُودِيِّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، لَكِنْ لَيْسَ مِنْ خِلَالِ بَرْنَامِجٍ مُنْفَصِلٍ بِمَا يَجْعَلُ اللَّهُ يَمْلِكُ خُطَّةَ فِدَاءٍ لِلْيَهُودِ وَخُطَّةَ فِدَاءٍ أُخْرَى لِلْأُمَّمِ. وَإِنَّمَا نُبُوءَاتِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِكَامِلِهَا تُشِيرُ إِلَى الْكَنِيسَةِ وَمَلَكَوَتِ الْمَسِيحِ وَهِيَ تَتَّصِفُ الْيَهُودَ وَالْأُمَّمَ. أَيْضًا يُؤْمِنُ مُؤَيِّدُ اللَّائِفِيَّةِ أَنَّهُ بِمَا أَنَّ الْمُجْتَمَعَ الْمَسِيحِيَّ هُوَ إِظْهَارٌ لِلْمَلَكَوَتِ فَسَيَكُونُ لَهُ تَأْثِيرٌ إِيجَابِيٌّ مُسْتَمِرٌّ عَلَى ثَقَافَةِ الْمُجْتَمَعِ، كَمَا أَنَّ دَوْرَ الْكَنِيسَةِ فِي الْعَالَمِ سَيَقْضِي بِأَنَّ تَكُونَ مَصْدَرًا بَرَكَةً، وَتَحْسِينًا لِلْحَالَةِ وَاللُّوْضَعِ الْبَشَرِيِّ. عَلَى مَرِّ التَّارِيخِ سَيَكُونُ لِلْمَسِيحِ وَكَنِيسَتِهِ تَأْثِيرٌ إِيجَابِيٌّ فِي الْعَالَمِ.

عَلَّمَ جُونُ كَالْفِنْ مَثَلًا أَنَّ الْمُهِمَّةَ الْأَسْمَى لِلْكَنِيسَةِ بَيْنَ بَدَايَتِهَا وَآكْتِمَالِهَا فِي نَهَايَةِ الْأُزْمِنَةِ هِيَ الشَّهَادَةُ لِمُلْكِ الْمَسِيحِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ. قَالَ إِنَّ مُهِمَّةَ الْكَنِيسَةِ تَقْضِي بِجَعْلِ الْمَلَكُوتِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ مَنْظُورًا. تَذَكُّرُونَ أَنَّهُ حِينَ تَرَكَ يَسُوعُ الْأَرْضَ كَانَ آخِرُ سُؤَالٍ طَرَحَهُ عَلَيْهِ تَلَامِيذُهُ: "يَا رَبُّ هَلْ فِي هَذَا الْوَقْتِ تَرُدُّ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟" وَبِمَ أَجَابَ يَسُوعُ؟ لَمْ يُجِبْ: "كَمْ مَرَّةً عَلَيَّ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ إِنَّهُ لَنْ يَكُونَ لِإِسْرَائِيلَ مُلْكٌ؟" كَلَّا، بَلْ قَالَ: "الْأُزْمِنَةُ وَالْأَوْقَاتُ فِي سُلْطَانِ أَبِي"، ثُمَّ تَابَعَ قَائِلًا: "وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَفْصَى الْأَرْضِ". يُؤْمِنُ مُؤَيِّدُو نَظَرِيَّةِ اللَّأَلْفِيَّةِ بِأَنَّ مُهِمَّةَ الْكَنِيسَةِ هِيَ أَنْ تَشْهَدَ لِلْمَلَكُوتِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ الْمَوْجُودِ بِالْفِعْلِ. الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ يَمْلِكُ الْآنَ، إِنَّهُ رَبُّ الْأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ. وَنَحْنُ فِي عَصْرِ الْمَلَكُوتِ لَكِنَّ الْمَلَكُوتَ لَمْ يَكْتَمِلْ بَعْدُ. كَمَا أَنَّ اللَّأَلْفِيَّةَ تَتَرَقَّبُ ارْتِدَادًا مُسْتَقْبَلِيًّا، بِحَيْثُ إِنَّهُ قُبَيْلَ نَهَايَةِ الْأُزْمِنَةِ سَتُصْبِحُ الْكَنِيسَةُ فِي مُنْتَهَى الْفَسَادِ إِلَى أَنْ يَنْتَهِي بِهَا الْأَمْرُ فِي حَالَةِ ارْتِدَادٍ شَدِيدٍ لَمْ يَشْهَدِ الْعَالَمُ حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ فِي تَارِيخِ الْكَنِيسَةِ.

هَذَا وَاحِدٌ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي تَدْفَعُ النَّاسَ إِلَى الْاِعْتِقَادِ أَنَّنَا عَلَى مَشَارِفِ السَّاعَاتِ الْآخِرَةِ مِنَ التَّارِيخِ، نَظَرًا لِانْتِشَارِ الْارْتِدَادِ فِي الْكَنِيسَةِ الْمَسِيحِيَّةِ الَّذِي بَدَأَ مَعَ حُلُولِ لِيبراليةِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ بِأَجْنَدَتِهَا الْأَسَاسِيَّةِ لِتَرْكِ الْإِيمَانِ. عَلَى أَيِّ حَالٍ، هُمْ يَقُولُونَ إِنَّ هَذَا الْارْتِدَادَ سَيُؤَدِّي إِلَى مَرَحَلَةٍ مِنَ الْأَلَامِ الشَّدِيدَةِ لِأَوْلِيَاكِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْمَسِيحِ. وَمَرَحَلَةُ الْأَلَامِ هَذِهِ هِيَ مَرَحَلَةُ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ بِحَسَبِ مَفْهُومِهِمْ، حَيْثُ سَيُظْهِرُ ضِدَّ الْمَسِيحِ فِي نَهَايَةِ الْأُزْمِنَةِ، وَسَيُعَانِي الْقِدِّيسُونَ أَلَمًا عَظِيمًا خِلَالَ فَتْرَةٍ عَمَلٍ ضِدَّ الْمَسِيحِ الَّذِي سَيُضْطَهِدُ شَعْبَ اللَّهِ، وَلَنْ تَنْجُو الْكَنِيسَةُ مِنْ فَتْرَةِ الضِّيْقَةِ هَذِهِ مِنْ خِلَالِ مَا يُعْرَفُ بِالْاِخْتِطَافِ قَبْلَ الضِّيْقَةِ. وَفِي نَهَايَةِ هَذِهِ الْفَتْرَةِ سَيَعُودُ الْمَسِيحُ وَيَنْتَصِرُ عَلَى قُوَى الشَّرِّ وَيُكْمِلُ عَمَلَ الْفِدَاءِ الَّذِي يَتَّصِفُ بِتَجْدِيدِ الْخَلِيقَةِ كُلِّهَا مَعَ السَّمَاوَاتِ الْجَدِيدَةِ وَالْأَرْضِ الْجَدِيدَةِ. لَكِنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ تَتِمُّ جَمِيعُهَا فِي فَتْرَةٍ زَمَنِيَّةٍ غَيْرِ مُحَدَّدَةٍ، لَنْ تَكُونَ أَلْفَ سَنَةٍ حَرْفِيًّا لِأَنَّ مَدْرَسَةَ اللَّأَلْفِيَّةِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى أُسَاسِ افْتِرَاضِ ابْتِدَاءِ الْمُلْكِ الْأَلْفِيِّ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ مَعَ انْتِصَارِ الْمَسِيحِ بِصَلِيبِهِ وَقِيَامَتِهِ وَصُعودِهِ. إِذْنًا، فَالْمُلْكُ الْأَلْفِيُّ يَدُومُ لِفَتْرَةٍ غَيْرِ مُحَدَّدَةٍ تَبْدَأُ مِنْذُ أَنْ أَصْبَحَ الْمَسِيحُ مَلِكًا إِلَى أَنْ يَعُودَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، سَوَاءً كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ أَلْفِ سَنَةٍ أَوْ أَلْفِي سَنَةٍ أَوْ ثَلَاثَةِ آلَافِ سَنَةٍ أَوْ أَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ، لِذَا، الْمُلْكُ الْأَلْفِيُّ هُوَ مُجَرَّدُ تَمَثُّلٍ رَمَزِيٍّ لِهَذِهِ الْفَتْرَةِ الْفَاصِلَةِ أَوْ الْاِنْتِقَالِيَّةِ.

مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى، لَدَيْنَا الرَّأْيُ التَّدْبِيرِيُّ لِلْمَدْرَسَةِ الْأُخْرَوِيَّةِ مَا قَبْلَ الْأَلْفِيَّةِ. وَتَعْتَبِرُ الْمَدْرَسَةُ التَّدْبِيرِيَّةُ أَنَّنَا لَا نَعِيشُ الْآنَ فِي عَصْرِ الْمَلَكُوتِ، لَكِنَّنَا فِي عَصْرِ الْكَنِيسَةِ. وَعَصْرُ الْكَنِيسَةِ هُوَ بِمَثَابَةِ مَرَحَلَةٍ مَا فَاصِلَةٍ بَيْنَ فَتْرَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَحُلُولِ الْمَلَكُوتِ. بِالنِّسْبَةِ إِلَى التَّدْبِيرِيِّ فَإِنَّ حُلُولَ الْمَلَكُوتِ سَيَتِمُّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَهَذَا وَاحِدٌ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي أَثَارَتْ جَدَلًا كَبِيرًا عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ فِي إِطَارِ فَهْمِ تَعْلِيمِ يَسُوعَ فِي الْمَوْعِظَةِ عَلَى الْجَبَلِ. يُؤْمِنُ بَعْضُ التَّدْبِيرِيِّينَ التَّقْلِيدِيِّينَ

إِنَّ لَمْ يَكُنْ مُعْظَمُهُمْ بِأَنَّ الْمَبَادِيَّ الَّتِي عَلَّمَهَا يَسُوعُ فِي الْمَوْعِظَةِ عَلَى الْجَبَلِ لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِالْكَنِيسَةِ الْمُعَاصِرَةِ، وَأَنَّهَا مَبَادِيٌّ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَكُوتِ لَنْ تَتَحَقَّقَ إِلَّا فِي نَهَايَةِ الْأَزْمَنَةِ بَعْدَ أَنْ يَعُودَ الْمَسِيحُ لِيُؤَسِّسَ مَلَكُوتَهُ.

أَيْضًا، إِنَّ مَدْرَسَةَ مَا قَبْلَ الْأَلْفِيَّةِ، وَكَمَا ذَكَرْتُ سَابِقًا، تُؤْمِنُ بِوُجُودِ مُحْتَطِّينَ مُخْتَلِفِينَ فِي تَارِيخِ الْفِدَاءِ، وَاحِدًا لِإِسْرَائِيلَ وَآخَرَ لِلْكَنِيسَةِ. لِذَلِكَ، كُلُّ نُبُوءَاتِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالْعَدِيدِ مِنْ نُبُوءَاتِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ مَثَلًا عَنْ ظُهُورِ ضِدِّ الْمَسِيحِ وَعَنْ ظُهُورِ إِنْسَانِ الْإِثْمِ فِي الْهَيْكَلِ، إِلَى آخِرِهِ. يَتَطَّلَعُ التَّدْبِيرِيُّونَ إِلَى مُسْتَقْبَلِ لِسُحْبِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ اخْتِطَافِ الْكَنِيسَةِ مِنَ الْعَالَمِ، حَيْثُ سَيُعَادُ بِنَاءُ الْهَيْكَلِ وَتَقْدِيمُ الدَّبَائِحِ، فَيَأْتِي الْمَسِيحُ وَيَرُدُّ الْيَهُودَ إِلَيْهِ. سَيَكُونُ هُنَاكَ مُحْتَطِّطٌ فِدَاءً لِلْيَهُودِ مُخْتَلِفٌ عَنْ مُحْتَطِّطِ فِدَاءِ الْكَنِيسَةِ. وَالْكَنِيسَةُ لَيْسَتْ إِسْرَائِيلَ الْجَدِيدَةَ. الْكَنِيسَةُ كَيَانٌ مُخْتَلِفٌ تَمَامًا عَنْ إِسْرَائِيلَ. الْكَثِيرُ مِنْ نُبُوءَاتِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الَّتِي تَتَطَّلَعُ إِلَى فِدَاءِ إِسْرَائِيلَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَبِحَسَبِ التَّدْبِيرِيِّينَ، لَمْ تَتَحَقَّقْ بِأَيِّ شَكْلٍ مِنَ الْأَشْكَالِ فِي كَنِيسَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، لَكِنَّهَا لَا تَزَالُ بِانْتِظَارِ أَنْ تَتَحَقَّقَ بِشَكْلٍ نَهَائِيٍّ حِينَ يَتَعَامَلُ اللَّهُ مَعَ الْيَهُودِ. وَكَمَا ذَكَرْتُ، يَتَطَّلَعُ التَّدْبِيرِيُّونَ إِلَى أَنْ يَتِمَّ الْاِخْتِطَافُ قَبْلَ الضِّيْقَةِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ، سَيَكُونُ مُلْكُ أَلْفِيٍّ حِينَ يَعُودُ الْمَسِيحُ. وَبَعْدَ الْأَلْفِ سَنَةٍ تِلْكَ يَكُونُ الْاِنتِصَارُ عَلَى إِبْلِيسَ، لَكِنَّ لَنْ يُقَيَّدَ إِبْلِيسُ إِلَّا بِحُلُولِ الْمُلْكِ الْأَلْفِيِّ.

أَمَّا مَدْرَسَةُ مَا بَعْدَ الْأَلْفِيَّةِ الَّتِي تَخْتَلِفُ عَنِ الْمَدَارِسِ الْأُخْرَى فَتُؤْمِنُ بِأَنَّ الْكَنِيسَةَ هِيَ إِسْرَائِيلَ. فَهِيَ تَتَفَقُّ مَعَ مَدْرَسَةِ اللَّأَلْفِيَّةِ بِمُخْصِصٍ أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ هُوَ مَلَكُوتُ الْفِدَاءِ الرُّوحِيِّ، وَلَيْسَ بَرْنَامَجَ تَغْيِيرِ أَرْضِيٍّ أَوْ سِيَاسِيٍّ. لَكِنَّ مَدْرَسَةَ مَا بَعْدَ الْأَلْفِيَّةِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْمَدَارِسِ الْفِكْرِيَّةِ هِيَ الْأَكْثَرُ تَفَاوُلًا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِتَأْثِيرِ الْكَنِيسَةِ فِي الْمُجْتَمَعِ. وَهِيَ تَرَى أَنَّ تَأْثِيرَ الْكَنِيسَةِ سَيُعَيَّرُ الْمُجْتَمَعِ. وَمَعَ نَجَاحِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ الْعُظْمَى سَتَحِلُّ بَرَكَهٌ عَظِيمَةٌ عَلَى الْعَالَمِ تَنِيحَةً إِعْلَانِ الْإِنْجِيلِ وَتَأْثِيرِ الْكَنِيسَةِ. وَبَعْدَ أَلْفِ سَنَةٍ حَرْفِيَّةٍ سَيَأْتِي يَسُوعُ فِي نَهَايَةِ الْأَلْفِ سَنَةٍ بِالْدِينُونَةِ الْأَخِيرَةِ. إِذَنْ، بِالنِّسْبَةِ إِلَى مُعْظَمِ مُؤَيِّدِي مَدْرَسَةِ مَا بَعْدَ الْأَلْفِيَّةِ، إِنَّ الْمُلْكَ الْأَلْفِيَّ لِلْمَسِيحِ لَمْ يَبْدَأْ بَعْدَ لَكِنَّهُ سَيُسْتَعْلَنُ، وَسَيُظْهِرُ اِنتِصَارًا كَبِيرًا لِتَأْثِيرِ الْمَسِيحِيَّةِ فِي الْعَالَمِ. وَبِالتَّالِيِ فَإِنَّ قُوَّةَ الْإِنْجِيلِ وَالْكَنِيسَةِ سَتَتَعَاظَمُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ بَدَلًا مِنْ أَنْ تَضَعَفَ شَيْئًا فَشَيْئًا. لِذَلِكَ، بَعْضُ الْأَشْخَاصِ مِمَّنْ يَنْتُمُونَ إِلَى فِئَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ مُؤَيِّدِي مَدْرَسَةِ مَا بَعْدَ الْأَلْفِيَّةِ يَتَطَّلَعُونَ إِلَى حُلُولِ مَلَكُوتِ اللَّهِ عَلَى الْأَرْضِ خِلَالَ فِتْرَةٍ زَمَنِيَّةٍ وَاضِحَةٍ وَلاِحِقَّةٍ تَتِمُّ فِيهَا هَذِهِ الْأُمُورُ.

فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِمَدْرَسَةِ مَا قَبْلَ الْأَلْفِيَّةِ التَّارِيخِيَّةِ، وَسَبَقَ أَنْ مَيَّزْنَا بَيْنَ مَا قَبْلَ الْأَلْفِيَّةِ وَمَا قَبْلَ الْأَلْفِيَّةِ التَّدْبِيرِيَّةِ. لِأَنَّ هَذَا التَّمْيِيزَ مَوْجُودٌ ضَمْنَ الْمَدَارِسِ الْفِكْرِيَّةِ الْأُخْرَوِيَّةِ. هُنَاكَ عَقِيدَةٌ كَلَّاسِيكِيَّةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَا قَبْلَ الْأَلْفِيَّةِ تَخْتَلِفُ عَنِ التَّدْبِيرِيَّةِ فِي بَعْضِ النُّوَاجِحِ. بَدَأَتِ الْحُرُوكَةُ التَّدْبِيرِيَّةُ فِي الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ رَغْمَ أَنَّهَا تَفْتَرِضُ بِبَسَاطَةٍ أَنَّهَا تَسْتَعِيدُ الْحَقَّ الْمَوْجُودَ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَفِي الْكَنِيسَةِ الْأُولَى الْمُتَعَلِّقِ بِالْأُخْرَوِيَّاتِ. لَكِنَّ عَلَى مَرِّ التَّارِيخِ كَانَ هُنَاكَ دَائِمًا

أَشْخَاصٌ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ الْمَسِيحَ سَيَعُودُ قَبْلَ الْمَلِكِ الْأَلْفِيِّ، وَسَيُؤَسِّسُ مَلَكُوتَهُ عَلَى مَدَى أَلْفِ سَنَةٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ سَتَكُونُ ضَيْقَةً عَظِيمَةً وَالْمَعْرَكَةُ الْأَخِيرَةُ.

تَرَى مَدْرَسَةُ مَا قَبْلَ الْأَلْفِيَّةِ التَّارِيخِيَّةِ أَنَّ عَصْرَ كَنِيسَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ هُوَ الْمَرْحَلَةُ الْأُولَى لِمَلَكُوتِ الْمَسِيحِ بِحَسَبِ نُبُوءَاتِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. ثَانِيًا، إِنَّ كَنِيسَةَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ سَتُحَرِّزُ انْتِصَارَاتٍ مُتَفَرِّقَةً عِبْرَ التَّارِيخِ، لَكِنَّهَا سَتَفْشَلُ فِي مُهِمَّتِهَا فِي نِهَآيَةِ الْمَطَافِ، وَسَتَفْقِدُ تَأْثِيرَهَا وَتُصْبِحُ فَاسِدَةً لِدَرَجَةِ الْازْتِدَادِ بَيْنَمَا يَزْدَادُ الشَّرُّ وَالْفَسَادُ حَوْلَ الْعَالَمِ فِي نِهَآيَةِ عَصْرِ الْكَنِيسَةِ. ثُمَّ سَتَمُرُّ الْكَنِيسَةُ فِي مَرْحَلَةٍ مِحْنَةٍ وَضَيْقَةٍ عَالَمِيَّةٍ لَمْ يَسْبِقْ لَهَا مِثْلٌ، هَذَا مَا يُعْرَفُ طَبْعًا بِفَتْرَةِ الضَيْقَةِ الْعَظِيمَةِ. وَسَوْفَ يُشَكَّلُ ذَلِكَ نِهَآيَةَ التَّارِيخِ الْمُعَاصِرِ كَمَا نَعْرِفُهُ. وَبَعْدَ الضَيْقَةِ سَيَعُودُ الْمَسِيحُ لِيَخْتِطَفَ كَنِيسَتَهُ وَيُقِيمَ الْفِدْيَسِينَ الرَّاقِدِينَ وَيُعْلِنَ دَيْنُونَةَ اللَّهِ الْعَادِلَةَ فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ. ثُمَّ سَيَنْزِلُ الْمَسِيحُ إِلَى الْأَرْضِ مَعَ قِدْيَسِيهِ الْأَمْجَدِينَ وَيُحَوِّضُ مَعْرَكَةً هَرْمَجْدُونَ وَيُقَيِّدُ الشَّيْطَانَ، وَيُقِيمُ مَمْلَكَةً سِيَاسِيَّةً حَوْلَ الْعَالَمِ يَحْكُمُهَا يَسُوعُ بِنَفْسِهِ عَلَى مَدَى أَلْفِ سَنَةٍ، وَسَيَكُونُ مَقَرُّهَا أُورُشَلِيمَ. وَفِي نِهَآيَةِ هَذَا الْمَلِكِ الْأَلْفِيِّ سَيَحُلُّ الشَّيْطَانُ، وَسَيَقُومُ تَمَرُّدٌ كَبِيرٌ عَلَى الْمَسِيحِ وَمَلَكُوتِهِ، ثُمَّ سَيَتَدَخَّلُ اللَّهُ بِدَيْنُونَتِهِ الْمُتَّقَدَةِ وَيُنْقِذَ الْمَسِيحَ وَالْقِدْيَسِينَ، ثُمَّ تَكُونُ الْقِيَامَةُ الْأَخِيرَةُ وَالْدَيْنُونَةُ الْأَخِيرَةُ، فَيَصِيرُ بِذَلِكَ بِدَايَةَ النِّظَامِ الْأَبَدِيِّ لِلتَّارِيخِ.

تَمَّ وَصَفُ هَذِهِ الْمَدَارِسِ الْفِكْرِيَّةِ بِاخْتِصَارٍ وَفَقًا لِعِلَاقَتِهَا بِفَتْرَةِ الْأَلْفِ سَنَةٍ. مَرَّةً أُخْرَى، دَعُونِي الْخُصَّ مَدْرَسَةَ اللَّأَلْفِيَّةِ، وَالتِّي تَعْنِي أَنَّ الْمَلِكَ الْأَلْفِيَّ لَيْسَ فِتْرَةٌ أَلْفِ سَنَةٍ حَرْفِيَّةً. أَمَّا الْمَدَارِسُ الْآخَرَى فَتُؤْمِنُ بِوُجُودِ أَلْفِ سَنَةٍ حَرْفِيَّةٍ. وَالْمَلِكُ الْأَلْفِيُّ بِحَسَبِ مَدْرَسَةِ مَا قَبْلَ الْأَلْفِيَّةِ التَّارِيخِيَّةِ، كَمَا قُلْنَا، سَيَتِمُّ فِي مَرْحَلَةٍ مُسْتَقْبَلِيَّةٍ حَيْثُ يَمْلِكُ فِيهَا الْمَسِيحُ طَوَالَ أَلْفِ سَنَةٍ عَلَى الْأَرْضِ. سَوْفَ يُقَيِّدُ الشَّيْطَانَ ثُمَّ سَيَحُلُّ زَمَانًا يَسِيرًا، وَسَتَكُونُ مَعْرَكَةٌ هَرْمَجْدُونَ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ. أَمَّا مَدْرَسَةُ مَا بَعْدَ الْأَلْفِيَّةِ فَتَرَى أَنَّ الْكَنِيسَةَ سَتَمُرُّ فِي مَرْحَلَةٍ ازْدِهَارٍ عَظِيمٍ تَدُومُ أَلْفِ سَنَةٍ، وَلَمْ يَجْنِ أَوَانُهَا بَعْدُ. وَعِنْدَمَا يَجِينُ أَوَانُهَا، سَيَمْلِكُ الْمَسِيحُ طَوَالَ أَلْفِ سَنَةٍ تَعُودُ بِالْفَائِدَةِ الْكَبِيرَةِ عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَكُونُ الضَيْقَةُ وَيُظْهَرُ ضِدُّ الْمَسِيحِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ.

أُظْنُ أَنَّكُمْ كَوْنْتُمْ فِكْرَةً عَنِ الْأَمْرِ. وَمَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ مُؤَيِّدُو نَظْرِيَّةِ التَّحْقِيقِ الْمَاضِيِّ بِشَكْلٍ وَاضِحٍ هُوَ أَنَّ مُؤَيِّدِي التَّحْقِيقِ الْمَاضِيِّ الْكَامِلِ لِلنُّبُوءَاتِ لَا يُؤْمِنُونَ بِوُجُودِ مُلِكِ أَلْفِيٍّ، بَلْ يَعْتَبِرُونَ أَنَّهُ قَدْ تَمَّ. أَمَّا مُؤَيِّدُو التَّحْقِيقِ الْمَاضِيِّ الْجُزْئِيِّ لِلنُّبُوءَاتِ فَيَمِيلُ الْبَعْضُ مِنْهُمْ وَلَيْسَ كُلُّهُمْ إِلَى تَأْيِيدِ مَدْرَسَةِ مَا بَعْدَ الْأَلْفِيَّةِ أَوْ اللَّأَلْفِيَّةِ. لَكِنَّ مُعْظَمَهُمْ يُؤَيِّدُ مَدْرَسَةَ مَا بَعْدَ الْأَلْفِيَّةِ، وَيَتَوَقَّعُونَ أَنَّ تَتَحَقَّقُ النُّبُوءَاتُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، كَمَا أَنَّهُمْ يَمْلِكُونَ نَظْرَةً تَفَاوُلِيَّةً لِتَأْثِيرِ الْكَنِيسَةِ فِي التَّارِيخِ. أَمَّا سَبَبُ وُجُودِ هَذِهِ الْمَدَارِسِ الْفِكْرِيَّةِ الْمُتَنَافِسَةِ، أَيِ اللَّأَلْفِيَّةِ وَمَا بَعْدَ الْأَلْفِيَّةِ وَالتَّادْبِيرِيَّةِ وَمَا قَبْلَ الْأَلْفِيَّةِ التَّارِيخِيَّةِ وَالتَّحْقِيقِ الْمَاضِيِّ الْكَامِلِ، فَهُوَ صُعُوبَةُ تَحْدِيدِ دَلَالَاتِ النُّبُوءَاتِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ بِشَكْلٍ دَقِيقٍ. لِذَا

يَسْتَمِرُّ أَعْظَمُ الْمُفَكِّرِينَ فِي الْكَنِيسَةِ فِي دِرَاسَةِ هَذِهِ النُّبُوتِ. لَا يَسْعُنَا إِذْرَاكُ الْأُمُورِ بَعْدَ تَحْقِيقِهَا. لِذَا يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ دَائِمًا يَقِظِينَ وَمُتَنَبِّهِينَ لِمُرَاقَبَةِ مَجْرَى التَّارِيخِ بَيْنَمَا نَأْخُذُ عَلَى مَحْمَلِ الْحِدِّ النُّبُوتِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

الدُّكْتُورُ أَرْ. سِي. سَنُزُولُ هُوَ مُؤَسَّسُ هَيْئَةِ خِدْمَاتِ لِيْجُونِيرِ، وَكَانَ أَحَدَ رُعَاةِ كَنِيسَةِ الْقِدِّيسِ أَنْدْرُو (St. Andrews Chapel) فِي مَدِينَةِ سَانْفُورْدِ بُولَايَةِ فُلُورِيدَا، كَمَا كَانَ أَوَّلَ رَئِيسِ لِكَلِّيَّةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لِلْإِصْلَاحِ (Reformation Bible College). وَهُوَ مُؤَلِّفُ أَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ كِتَابٍ، بِمَا فِي ذَلِكَ "كُنَّا لَاهَوْتِيُونَ" و"أَدَهَشَنِي الْأَلَمُ".